

الكتب التي أمر بتأليفها السلاطين والحكام

الواردة في كتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة

دراسة بيبليومترية

رسالة ماجستير مقدمة من حسب الرسول علي الفكي عثمان

عرض : محمد عبدالحق محمد مصبح

هيئة التدريب - قطاع المكتبات والمعلومات - معهد الإدارة العامة - الرياض

عثمان ، حسب الرسول علي الفكي / الكتب التي أمر بتأليفها السلاطين والحكام الواردة في كتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة : دراسة بيبليومترية ، رسالة ماجستير ؛ إشراف قاسم عثمان نور ٠ - الخرطوم : جامعة النيلين - كلية الدراسات العليا - كلية الآداب - قسم الوثائق والمكتبات ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م ، ٢٠٠ ورقة + ملاحق .

١ - أهمية الموضوع :

يعد كتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون من الكتب (الببليوجرافية) الإسلامية الجامعة، فهو مرجع في (الببليوجرافيات) العامة، وفي التراجم، والتاريخ.

ورغم أهمية هذا الكتاب إلا أنه لم ينل حظه من الاهتمام - مثله مثل كثير من الكتب التراثية الأخرى. وعلى الرغم من أن بعض الكتاب والباحثين قد تناولوا هذا الكتاب إلا أنهم لم يتناولوه بالدراسة والبحث من زاوية دراسات علم المكتبات والمعلومات الحديثة، كالدراسات (الببليومترية) مثلاً وهي الدراسة التي أراد الباحث تطبيقها.

إذ كانوا يأمرون بالتأليف في فترات تاريخية مختلفة، وحث الحكام الحاليين على المضي قدماً في طريق أسلافهم. ويعد هذا البحث دعوة إلى بذل الجهود المستقبلية للتعرف إلى الروائع التي أوجدت عظمة الحضارة الإسلامية، ولعرفة مواضيع علمية لا زالت تنتظر من يكشفها ويبرزها للآخرين.

٢ - مشكلة الموضوع وكيفية تحديدها:

هناك بعض الدراسات التي تصدت لتوضيح دور السلاطين والحكام المسلمين وإبرازه في تأليف بعض الكتب أو ترجمتها إلى اللغة العربية، إلا أن الصورة لم تكن واضحة وبها ضبابية بالنسبة للباحث والمتابع للتعرف إلى

وتعد هذه الدراسة الأولى التي تتناول كتاب (كشف الظنون) من هذه الناحية، إذ تتناول الكتب الواردة في كتاب كشف الظنون التي أمر بتأليفها السلاطين والحكام، مما يجعلها إسهاماً في تعريف هذا الكتاب في جانب من جوانبه. ويجانب الإسهام بخدمة الكتاب من حيث تطبيق الدراسات الحديثة في علم المكتبات والمعلومات عليه، فإن هناك أموراً أراد الباحث إظهارها من خلال دراسته، من بينها : ما بذله السلاطين والحكام من الأموال في سبيل تأليف الكتب وبيان دورهم الرائد على مستوى الحضارة الإنسانية، ومدى إسهام المسلمين ودورهم في إثراء الحضارة الإنسانية، وتواصل دور السلاطين والحكام في هذا الشأن،

ج - أهداف البحث:

حاول الباحث في هذا البحث تحقيق الأهداف

التالية:

١ - التعرف إلى السلاطين والحكام المسلمين الذين أمروا مؤلفين بتأليف كتب.

٢ - التعرف إلى عناوين الكتب التي الفت بناء على أوامر السلاطين والحكام.

٣ - التعرف إلى المؤلفين الذين أمروا بتأليف كتب من قبل السلاطين والحكام.

٤ - التعرف إلى الموضوعات المختلفة التي توزعت حولها الكتب التي طلب السلاطين والحكام تأليفها.

٥ - التعرف إلى الفترات التاريخية التي ألف فيها تلك الكتب.

٦ - التعرف إلى الدول التي ينتمي إليها السلاطين والحكام الذين أمروا بالتأليف.

٧ - التعرف إلى اللغات التي نشرت بها تلك الكتب.

٨ - التعرف إلى الكتب التي ترجمت عن اللغة العربية إلى غيرها وكذلك معرفة الكتب التي ترجمت إليها.

٩ - التعرف على الأشكال النوعية التي نشرت بها تلك المؤلفات.

د - مجتمع البحث:

تمثله الكتب الواردة في كتاب كشف الظنون - ذي المجلدين اللذين مجموع أعمدتهما (ست وخمسون وألفان) مجموع الأعمدة خاص بالكتب دون المقدمات.

هـ - أداة البحث:

أولاً: بما أن ترتيب الكتاب هجائي.. الأمر الذي يعني إنه لا توجد أية رابطة عضوية بين محتوياته لذلك لم يكن أمام الباحث من خيار إلا مسح الكتاب، وقد حددت قائمة أولى بالكتب التي ينطبق عليها الشرط المطلوب، وتتكون هذه القائمة من العنوان ورقم العمود.

وبعد فترة أعاد الباحث الخطوة نفسها للتأكد،

تفاصيل هذا الدور من حيث : إسهام كل سلطان أو حاكم والفترات التي كانت أكثر ثراء من حيث التأليف والترجمة، والموضوعات التي أمر بالتأليف فيها أكثر من غيرها، واللغات التي ألقت بها أو ترجمت عنها تلك الكتب، والعوامل التي أدت إلى ازدهار أو انحسار حركة النشر والتأليف والترجمة أو انحسارها.

لذلك جاءت هذه الدراسة لتبين دور السلاطين والحكام المسلمين وإسهامهم في دعم النهضة العلمية، متمثلين في ذلك دعوة الإسلام للعلم وحثه عليه، وذلك من حيث الكم والنوع اللذين يتمثلان في الكتب التي أمروا بتأليفها من خلال تتبعها في كتاب (كشف الظنون) لحاجي خليفة.

٣ - منهج البحث وأهدافه وعينته وأدواته:

١ - منهج البحث:

لتحقيق أهداف البحث اتبع الباحث منهج الوصف المسحي والمنهج التحليلي، بالإضافة إلى المنهج (البليومتري)، والمنهج التاريخي أينما تطلب الأمر.

ب - أسئلة البحث:

حاول الباحث من خلال هذا البحث الإجابة عن

الأسئلة الآتية :

١ - من السلاطين والحكام الذين أمروا بتأليف كتب؟

٢ - ما عناوين تلك الكتب؟

٣ - من المؤلفون الذين ألفوا تلك الكتب؟

٤ - ما الموضوعات التي تناولتها؟

٥ - ما الفترات التاريخية التي غطتها؟

٦ - ما الدول التي توزعت عليها؟

٧ - ما اللغات التي نشرت بها تلك المؤلفات؟

٨ - ما الكتب التي أمر السلاطين والحكام بترجمتها، وما

اللغات التي ترجمت عنها أو إليها؟

٩ - ما الأشكال النوعية التي ظهرت فيها تلك المؤلفات؟

عليشير وينتمي إلى دولة المغول. أما الخليفة المأمون فقد تأخر كثيراً، إذ أمر بتأليف (٦) كتب فقط في هذه الدراسة.

ثانياً: العدد الإجمالي للسلطين والحكام الذين أمروا بتأليف كتب يبلغ (٢٧٢).

ثالثاً: السلطين والحكام انحصرت صفاتهم في ثمانين صفات، هي في ترتيب هجائي: أمير، خليفة، سلطان، (قائد، مدير)، قاض، مجهول، ملك، وزير.

وتصدر السلطين وأحرزوا (٢٠٣) كتاباً، بنسبة (٤٣,٧٥٪)، وفي المرتبة الثانية الوزراء (٧٩) كتاباً تمثل (١٧,٠٣٪)، ثم تلاهم الأمراء بـ (٤٧) كتاباً، بنسبة (١٣,١٠٪)، وقد أحرز الأفراد من رتبهم مجهول (٦٠) كتاباً، بنسبة (٩٣,١٢٪)، ثم يلي الأمراء الملوك، الذين كان نصيبهم (٤٥) كتاباً، بنسبة (٩,٧٪).

أما الخلفاء فقد أمروا بتأليف (٢٢) كتاباً بنسبة (٤,٧٤٪)، أما القادة والمديرون، فكان مجموع ما أمروا به (٥) كتب، بنسبة (٨,٠٨٪)، واحتل المرتبة الأخيرة القضاة بعدد (٣) كتب، بنسبة (٠,٦٥٪).

رابعاً: عناوين الكتب :

العناوين التي أظهرها هذا البحث، تشتمل على عناوين فعلية وعلى عناوين ثانوية في شكل من أشكال التأليف المختلفة، كأن تكون في شكل ترجمة، أو كشرح لكتاب ما، أو عمل حاشية على كتاب آخر. وقد تذكر العناوين التي نتجت عن العمل الجديد بعد العنوان الفعلي، وأحياناً لا تذكر وعدد العناوين التي أمر بتأليفها بلغ (٤١٢) عنواناً، تساوي (٤٦٤) - إذا اعتبرنا عدد المرات والتكرارات التي نالها كل عنوان، بحسب الأوامر السلطانية التي صدرت من لدن السلطين والحكام.

ونجد أن العناوين التي أمر بتأليفها (٨) مرات عددها واحد، وحاصل ضربهما يساوي (٨) عناوين، بنسبة

وأعد قائمة أخرى، وأخيراً ضوّهت القائمتان ودمجتا في قائمة واحدة.

ثانياً: وزعت البيانات الببليوجرافية التفصيلية عن كل كتاب عن طريق القائمة - من كتاب كشف الظنون على بطاقات.

ثالثاً : أدخلت بيانات كل كتاب في قاعدة المعلومات التي أعدت خصيصاً لمعالجة بيانات الدراسة.

٤ - أسلوب تحليل البيانات واستخراج النتائج :

لغرض تحليل البيانات، وللإحصائيات المختلفة التي تلبّي أهداف الدراسة وتجب عن أسئلتها - صممت قاعدة بيانات تشتمل على جميع متغيرات الدراسة حسب البيانات (الببليوجرافية) عن كل كتاب، حسب القواعد الإنجلوأميركية للفهرسة الوصفية وقد صممت هذه القاعدة على برنامج (Access XP)، وعن طريق هذه القاعدة وحدت كثير من أسماء المؤلفين والسلطين والحكام، حيث أنها ترد بصورة مختلفة، ومن خلالها استخرجت الجداول والرسوم البيانية، حسب متغيرات الدراسة.

ملخص الدراسة التطبيقية :

أولاً : السلطين والحكام الذين أمروا بالتأليف

حسب عدد أوامرهم:

ربط الباحث هذا المتغير من الدراسة بالمتغيرات ذات الصلة الوثيقة بالسلطين والحكام، كصفاتهم والفترات، والأماكن. وتصدر السلطان بايزيد الثاني القائمة بـ (٢٣) كتاباً، يليه السلطان محمد الفاتح بـ (١٨) كتاباً، ثم السلطين : أحمد الأول، وسليم الأول، ومراد الثالث بـ (٩) كتب لكل منهم، ثم يأتي في الفئة الثالثة، ولكل واحد منهم (٨) كتب : سليم الثاني وسليمان القانوني.

وكل هؤلاء السلطين والحكام من الدولة العثمانية، بل هم سلاطينها، ثم يأتي في الفئة الثالثة بـ (٧) كتب كل من : محمد باشا، وينتمي إلى الدولة العثمانية، ومير

أ - الموضوعات حسب صفة الأمرين بالتأليف:

أظهر البحث أن الأمراء قد أمروا بما مجموعه (٥٠) كتاباً، بنسبة (٧٧، ١٠٪)، وأن الخلفاء قد أمروا بـ (٣٣) كتاباً، بنسبة (١١، ٧٪)، والسلاطين أمروا بتأليف (١٩٢) كتاباً، بنسبة (٣٨، ٤١٪)، وأما القادة فقد أمروا بتأليف (٥) كتب، بنسبة (٨، ١٪)، وأما القضاة فقد أمروا بتأليف (٣) كتب، وأما من صفتهم (مجهول)، فقد أمروا بتأليف (٦٠) كتاباً، بنسبة (٩٣، ١٢٪)، أما الملوك فقد أمروا بما مجموعه (٤٥) كتاباً، بنسبة (٧، ٩٪)، وأما الوزراء فقد أمروا بتأليف (٧٦) كتاباً، بنسبة (٣٨، ١٦٪).

ب - الموضوعات حسب اللغة:

تصدر الإسلام الموضوعات بـ (١٢٤) كتاباً، تمثل ما نسبته (٧٢، ٢٦٪)، تفصيلها (١٨) كتاب في اللغة التركية، بنسبة (٥٢، ١٤٪)، كتاب واحد باللغة التركية والعربية أي ثنائي اللغة بنسبة (٨١، ٠٪)، و (٨٦) كتاباً باللغة العربية، بنسبة (٣٥، ٦٩٪)، و (١٩) كتاباً بالفارسية، بنسبة (٣٢، ١٥٪).

أما ثاني الموضوعات فهو الطب الذي بلغ عدد الكتب المؤلفة فيه (٤٦) كتاباً، بنسبة (٩١، ٩٪)، وكانت تفصيلها: اللغة التركية (٩) كتب، بنسبة (٥٧، ١٩٪)، اللغة العربية (٢٨) كتاباً، بنسبة (٨٧، ٦٠٪)، الفارسية (٧) كتب، بنسبة (٢٢، ١٥٪)، اللغة الهندية كتاب واحد بنسبة (١٧، ٢٪).

وثالث الموضوعات هو موضوع التراجم، إذ حصل على (٣٩) كتاباً، بنسبة (٤١، ٨٪)، ورابع الموضوعات هو علم الفلك بـ (٣٨) كتاباً بنسبة (١٨، ٨٪)، واحتلت كل من الموضوعات الآتية كتاباً واحداً، بنسبة (٢٢، ٠٪)، وهي: الأخلاق الإسلامية، الأغاني العربية، الأغذية، الجيولوجيا، العلوم العسكرية، الغابات، الفنون، اللغة التركية، الموسيقى.

(٧٢، ١٪) من العدد الكلي للعناوين، وأن مجموع العناوين التي جرى عليها التأليف (٥) مرات فهي (٣) عناوين. بمجموع (١٢) كتاباً، بنسبة (٥٩، ٢٪).

أما التي أمر بالتأليف فيها وعنها ثلاث مرات، فهي خمسة عناوين بمجموع (١٥) كتاباً، بنسبة (٢٣، ٣٪)، أما العناوين التي أمر بتأليفها مرتين، فهي (١٨) عنواناً بمجموع (٣٦) كتاباً، بنسبة (٦٧، ٧٪).

وأما العناوين التي الفت مرة واحدة فقد بلغ مجموعها (٣٨٣) كتاباً، بنسبة (٨٢، ٥٤٪).

خامساً : مؤلفو الكتب :

المؤلف الحقيقي الذي تصدر القائمة، هو ابن كمال باشا، الذي أُلّف (٧) كتب يليه مصنفك، وبيرم جلبي بـ (٦) كتب لكل واحد منهما، وفي المرتبة الرابعة اشترك كل من البيروني والجرجاني والرازي والعطوفي والكاشفي حيث أمر كل منهم بـ (٤) كتب.

ويظهر أن مؤلفاً واحداً - افتراضاً - وهو مجهول نال (٣٤) كتاباً، بنسبة (٣٣، ٧٪)، وأن مؤلفاً واحداً (٧) كتب، بنسبة (٥١، ١٪) ومؤلفين أُلّف كل واحد منهما (٦) كتب، وبلغ مجموع ما أُلّفاه (١٢) كتاباً، بنسبة (٥٩، ٢٪)، وأن خمسة مؤلفين أمر كل واحد منهم بتأليف (٤) كتب، وبلغ مجموع ما أُلّفوه (٢٠) كتاباً، بنسبة (٣١، ٤٪)، وسبعة مؤلفين أُلّف كل واحد منهم (٣) كتب، إذ بلغ مجموع ما أُلّفوه (٢١) كتاباً، بنسبة (٥٢، ٤٪)، وأن مؤلفاً أُلّف كل واحد منهم كتابين، بمجموع (٨٠) كتاباً، بنسبة (٢٤، ١٧٪)، وأن (٢٩٠) مؤلفاً أُلّفوا (٢٩٠) كتاباً، بنسبة (٦٢، ٥٪).

سادساً : الموضوعات:

أظهر البحث أن الموضوعات التي توزعت عليها الكتب التي أمر بتأليفها، بلغت (٣٨) رأس موضوع، في مختلف المجالات المعرفية المعروفة في كل أزمنة الدراسة.

سابعاً : الفترات التاريخية:

عدد الفترات التاريخية التي احتلتها الدراسة تساوي (عشرين) فترة، تمتد من قبل الإسلام، حتى عصر مؤلف كشف الظنون (القرن الحادي عشر الهجري).

أ - الفترات التاريخية حسب صفات الأمرين:

تقدمت الدولة العثمانية الركب وأحرزت (١٨١) كتاباً، بنسبة (٣٩,٠١٪)، وبولة المغول أحرزت (٦٤) كتاباً، بنسبة (١٣,٧٩٪)، تلتها الدولة السلجوقية بـ (٣٠) كتاباً، بنسبة (٦,٤٧٪)، وأما مجهول فقد أحرزت (٢٩) كتاباً، بنسبة (٦,٢٥٪)، أما المرتبة الخامسة فقد تربعت عليها دولة المماليك بـ (٢٦) كتاباً، بنسبة (٥,٦٪)، وفي المرتبة السادسة حلت الدولة الأيوبية بـ (٢١) كتاباً، بنسبة (٤,٥٣٪). أما الدولة العباسية الثالثة فقد أحرزت المركز السابع بـ (١٨) كتاباً، بنسبة (٣,٨٨٪)، واحتلت المركزين الأخيرين كل من الدولة الأموية في الأندلس، والدولة الصليحية في اليمن، فحصلت كل واحدة منهن على كتاب واحد، بنسبة (٠,٢٢٪).

ب - الأماكن:

الأماكن التي توزعت عليها الكتب التي أمر بتأليفها، هي ما يعرف حالياً بقارتي آسيا وأوروبا، وشمال أفريقيا، فالفترة التاريخية تضم أكثر من مكان، كالدولة العثمانية، والأيوبية، والدولة السلجوقية، وغيرها، وقد حصر البحث هذه الأماكن في (ثمانية عشر) مكاناً.

وقد حصلت الأناضول على المركز الأول بـ (١٦٩) كتاباً، بنسبة (٣٦,٤٢٪)، أما المركز الثاني فقد كان من نصيب بلاد فارس التي حصلت على (٩٤) كتاباً، بنسبة (٢٠,٢٦٪)، أما المركز الثالث فقد احتله العراق بـ (٤٣) كتاباً، بنسبة (٩,٢٧٪). وجاء في الترتيب الأخير بلاد الروم.

ثامناً : اللغات:

أي لغات المؤلفات الواردة في كشف الظنون، وقد أظهر البحث أن اللغات التي حواها الكشف هي : البهلوية، التركية، العربية، الفارسية، الهندية، اليونانية.

وتبين أن اللغة العربية حازت على المرتبة الأولى، فقد أحرزت (٢٨١) كتاباً. تمثل (٥٦,٦٠٪)، من إجمالي عدد الكتب، تلتها اللغة الفارسية بـ (٩٢) كتاباً، بنسبة (١٩,٨٣٪)، أما المرتبة الثالثة فقد كانت من نصيب اللغة التركية حيث حازت على (٨٠) كتاباً، بنسبة (١٧,٢٤٪)، أما اللغة الهندية، فقد نالت المركز الرابع بـ (٨) كتب، بنسبة (١,٧٢٪)، أما اللغة اليونانية، فقد بلغ مجموع ما أمر بالتأليف فيها كتابين، بنسبة (٠,٤٣٪)، أما المركز الأخير فكان بلغة ثنائية ولا تعتبر لغة بعينها، وإنما هي توضيح لكتاب ثنائي اللغة وقد احتله كتاب واحد، بنسبة (٠,٢٢٪)، وهو باللغة التركية - العربية.

أ - اللغات حسب الفترات التاريخية:

أتضح أن اللغة العربية تنصدر غيرها من اللغات من الدولة العثمانية حتى الدولة الغزنوية، وقد تساوت مع الفارسية في حالة فترة الدولة الخوارزمية، وتساوت أيضاً مع الفارسية في الدولة السامانية، أما الفترة التي تفوقت فيها لغة غير العربية على اللغة العربية فهي فترة ما قبل الإسلام، فقد تفوقت اللغة اليونانية على العربية، أما الحالة الثانية التي تفوقت فيها لغة أخرى على العربية فهي اللغة الفارسية في فترة الدولة الصفوية التي نشأت في بلاد فارس.

ب - اللغات حسب الأماكن:

اللغة العربية هي الأولى في كل من بلاد الشام ومصر وآسيا الصغرى، وبلاد الأفغان والبنجاب، (ومصر والشام)، واليمن والهند.

ب - الكتب المترجمة عن اللغة العربية حسب الموضوعات:

مجموع الكتب المترجمة عن العربية اللغات الأخرى يساوي (٢٨) كتاباً، بنسبة (٤٣,٧٥٪) من إجمالي عدد الكتب المترجمة توزعت:

الإسلام (٦) كتب، الطب (٥) كتب، التاريخ الإسلامي (٤) كتب، والتراجم (٤) كتب، الأدب العربي كتابان، وكتاب واحد لكل من: الآلات، الأدب الهندي، الجغرافيا، علم الحيوان، الرياضيات، اللغة العربية، المعارف العامة، وقد ترجمت الكتب من الفئة الأخيرة إلى التركية، الفارسية، التركية، الفارسية، التركية، التركية، التركية على التوالي. أما كتب الإسلام، فقد ترجمت (٥) كتب منها إلى التركية، بنسبة (٨٣,٣٣٪)، وكتاب واحد إلى الفارسية، بنسبة (١٦,٦٧٪)، أما كتب الطب فترجمت جميعاً إلى التركية، أما كتب التاريخ الإسلامي فقد ترجم نصفها (٥٠٪) إلى التركية والنصف الثاني إلى الفارسية.

أما كتب التراجم فقد ترجمت جميعها إلى التركية، أما كتب الأدب العربي فقد ترجم نصفها (٥٠٪) إلى التركية ونصفها الآخر إلى الفارسية.

ج - الكتب المترجمة إلى العربية حسب الموضوعات:

بلغ عدد الكتب التي ترجمت إلى العربية (٨١) كتاباً، من إجمالي الكتب المترجمة وهي كالآتي:

(٤) كتب في الأدب الهندي، وكلها بالفارسية، و(٣) كتب في الفلسفة واحد منها بالفارسية، بنسبة (٣٣,٣٣٪)، وكتابان باليونانية، بنسبة (٦٧,٦٧٪)، وكتابان في التراجم، وكلها بالفارسية، وكتابان في الرياضيات وكلها باليونانية، وكتابان في الطب واحد منها بالهندية، والآخر باليونانية، وكتاب واحد في الأخلاق باللغة اليونانية، وكتاب واحد في كل من الأدب الفارسي والإسلام وعلم النفس وكلها بالفارسية، وكتاب واحد في علم الفلك باللغة اليونانية.

أما آسيا الصغرى فقد أحرزت اللغة الفارسية بالاشتراك مع اللغة التركية، المرتبة الأولى، ونالت العربية المركز الثاني، ثم تتصدر العربية مرة أخرى في كل من أفريقية والأندلس، ثم تتأخر مرة أخرى لتحز المركز الثاني في اليونان، إذ نالت اليونانية المركز الأول، وفي صقلية تتصدر اللغة العربية بل إن كل المؤلفات كانت بالعربية، وأخيراً تتساوى العربية مع اليونانية في بلاد الروم.

تاسعاً : الترجمات عن اللغات وإليها :

مجموع الكتب المترجمة بلغ (٦٤)، توزعت كالآتي:

(٢٨) كتاباً للغة العربية، بنسبة (٤٣,٧٥٪)، و(٢٤) كتاباً للغة الفارسية، بنسبة (٣٧,٥٠٪)، و(٧) كتب للغة اليونانية، بنسبة (١٠,٩٤٪)، و(٤) كتب للغة الهندية، بنسبة (٦,٢٥٪)، وكتاب واحد، بنسبة (١,٥٦٪) للغة البهلوية.

١ - الكتب المترجمة لكل لغة :

أظهر البحث الكتب المترجمة حسب اللغات المترجم عنها، واللغات المترجم إليها، وكان توزيع اللغات المترجم عنها:

- اللغة العربية: (٢٢) كتاباً، بنسبة (٧٨,٥٧٪) إلى اللغة التركية، و(٦) كتب، بنسبة (٢١,٤٣٪) إلى الفارسية.

- اللغة الفارسية: (١٤) كتاباً، بنسبة (٥٨,٣٣٪) إلى اللغة التركية، و(١٠) كتب، بنسبة (٤١,٦٧٪) إلى العربية.

- اللغة اليونانية: (٧) كتب، بنسبة (١٠٪) إلى اللغة العربية.

- اللغة الهندية: كتاب واحد، بنسبة (٢٥٪) إلى اللغة العربية، و(٣) كتب، بنسبة (٧٥٪) إلى الفارسية.

- اللغة البهلوية: كتاب واحد، بنسبة (١٠٠٪) إلى العربية.

أما اللغات المترجم إليها فهي: التركية والعربية والفارسية، حيث أحرزت اللغة التركية (٣٦) كتاباً، بنسبة (٥٦,٢٥٪)، وتلتها اللغة العربية بـ(١٨) كتاباً، بنسبة (٢٨,١٢٪)، وأخيراً اللغة الفارسية بعدد (١٠) كتب، بنسبة (١٥,٣٦٪).

عاشراً : الأشكال النوعية للمؤلفات:

توزعت الكتب على الأشكال النوعية تنازلياً :

- المتون: بلغ مجموع الكتب في شكل متن (٣٣٠) كتاباً، بنسبة (٧١, ١٢)٪.
- الترجمات: (٦٤) كتاباً، بنسبة (١٣, ٧٩)٪.
- الشروح: (٦٤) كتاباً، بنسبة (٩, ٢٩)٪.
- الحواشي: (١٤) كتاباً، بنسبة (٣, ٠٢)٪.
- التعليقات: (٦) كتب، بنسبة (١, ٢٩)٪.
- المختصرات: (٤) كتب، بنسبة (٠, ٨٦)٪.

أ - الأشكال النوعية للمؤلفات حسب اللغات:

- المتون: بلغ مجموع الكتب باللغة التركية (٣٧) كتاباً، بنسبة (١١, ٢١)٪، وباللغة التركية العربية كتاباً واحداً، بنسبة (٣, ٠)٪، أما اللغة العربية فكان نصيبها (٢٠٨) كتاباً، بنسبة (٦٣, ٠٣)٪، أما اللغة الفارسية فحصلت على (٧٥) كتاباً، بنسبة (٢٢, ٧٣)٪، واللغة الهندية حصلت على كتابين، بنسبة (٠, ٦١)٪، أما اليونانية فكان مجموع الكتب (٧)، بنسبة (٢, ١٢)٪.
- الترجمات: ترجمت (٣٦) كتاباً، بنسبة (٥٦, ٢٥)٪ باللغة التركية، و(١٨) كتاباً، بنسبة (٢٨, ١٢)٪ بالعربية، و(١٠) كتب، بنسبة (١٥, ٦٣)٪ بالفارسية.
- الشروح: بلغ مجموع الكتب باللغة التركية (٧)، بنسبة (١٥, ٢٢)٪، وباللغة العربية (٣٢) كتاباً، بنسبة (٦, ٥٦)٪ وباللغة الفارسية (٧) كتب بنسبة (١٥, ٢٢)٪.
- الحواشي: بلغ مجموع إجمالي الكتب (١٣) كتاباً، بنسبة (٩٢, ٨٦)٪ بالعربية، وكتاباً واحداً، بنسبة (٧, ١٤)٪ باليونانية.
- التعليقات: بلغ مجموع الكتب التي أجري عليها تعليقات (٦) كتب وكلها بالعربية.
- المختصرات: بلغ مجموع الكتب في شكل مختصرات (٤) كتب، وكلها بالعربية.

حادي عشر : النتائج:

- بلغ عدد السلاطين والحكام الذين أمروا بالتأليف (٢٧٢)، وكان السلاطين أكثر الأمرين بالتأليف السلطان بايزيد الثاني (٢٣) كتاباً، فالسلطان محمد الفاتح (١٨) كتاباً.
- بلغ عدد السلاطين والحكام الأكثر أمراً بالتأليف من غيرهم (القائمة البؤرية للسلاطين والحكام) (١١)؛ أي الذين أمروا بأكثر من (٥) كتب، وبلغ مجموع ما ألفوه (١١٠) كتاباً.
- بلغ عدد العناوين (٤١٢)، تكررت (٤٦٤)، وكان أكثر الكتب التي أمر بتأليفها كتاب (كليلة ودمنة) (٨) مرات، تلاه كتاب (الكافية في النحو)، (٥) مرات.
- بلغ عدد المؤلفين الذين أمروا بالتأليف (٣٤٦)، كان أكثرهم إنتاجاً، ابن كمال باشا (٧) كتب، يليه مصنفك بـ(٦) كتب.
- بلغ عدد المؤلفين ذوي الإنتاجية الأكثر (القائمة البؤرية للمؤلفين) (١٥)؛ أي الذين ألفوا أكثر من كتابين، وبلغ ما ألفوه (٦٠) كتاباً.
- بلغ عدد رؤوس الموضوعات التي تم التأليف فيها (٣٨)، وحصل رأس الموضوع، الإسلام على أعلى عدد من الكتب، (١٢٤) كتاباً، يليه الطب (٤٦) كتاباً.
- بلغ عدد الفترات التاريخية (٢٠)، كانت الدولة العثمانية هي التي أحرزت المرتبة الأولى بـ(١٨١) كتاباً، فدولة المغول بـ(٦٤) كتاباً.
- بلغ عدد الأماكن التي توزعت حولها الدراسة (١٨)، حصلت الأناضول على المرتبة الأولى بـ(١٦٩) كتاباً، فبلاد فارس بـ(٩٤) كتاباً.
- بلغ عدد اللغات التي أمر السلاطين والحكام بالتأليف بها (٥)، حصلت اللغة العربية على أكبر عدد من الكتب (٢٨١)، فاللغة الفارسية (٩٢) كتاباً.
- بلغ عدد الكتب المترجمة (٦٤)، حصلت اللغة

لم ينطبق هذا القانون على متغيري السلاطين والمؤلفين؛ لذا لجأ الباحث لتجريب الصيغة المعدلة لهذا القانون (صيغة بروكس Brooks لتوزيع براد فورد - زيف Bradford-Zipf Distribution)، وكانت النتيجة إيجابية في كلا المتغيرين.

ثاني عشر : التوصيات:

أوصى الباحث بأن تتولى بعض الهيئات العلمية تحقيق كتاب (كشف الظنون) - رغم أنه قد حقق من قبل، ولكن الطبقات المتداولة بين الناس تحتاج هي الأخرى إلى تحقيق؛ وذلك للأسباب التالية:

عدم الإشارة إلى الاختلافات اللفظية عبر طبعاته الأربع، مما يجعل المحققين يرجعون لتلك الطبقات عند كل نص يراد تحقيقه؛ كثرة الأغلاط التي ينبغي الإشارة إليها وتصحيحها؛ انتقال بعض الأخطاء بطريقة تلقائية عبر (البليوجرافيات) والفهارس، حيث إن (البليوجرافيين) ومعدّي الفهارس يثقون في الكتاب؛ مرور أكثر من ستين عاماً على صدور الطبعة الأخيرة للكتاب (طبعة وزارة المعارف التركية، ١٩٤١م)، وظهور المؤلفات عن الكتاب تؤدي إلى تصحيح بعض مواده ومراجعتها.

دمج الكتاب مع ذيوله، ولاسيما المشهورة منها - بعد تحقيقها، وإعادة ترتيبها - ولو على الترتيب الهجائي - بشكل سليم وواضح؛ حيث إن ترتيب الكتاب (كشف الظنون)، بعد الكلمة الأخيرة غير واضح.

إتاحة الكتاب - بعد تحقيقه ودمجه بذيوله ومن ثم ترتيبه - في شكل ورقي إلكتروني، واستضافته في أحد المواقع على الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت).

تطبيق ما سبق اقتراحه على الكتب البليوجرافية الأخرى، ثم إتاحة كل الكتب بعد دمجها في فهرس موحد على (الإنترنت).

إجراء المزيد من الدراسات (البليومترية)، على الكتاب والكتب التراثية، المهمة بتراث المسلمين الفكري.

العربية على المركز الأول بـ (٢٨) كتاباً، فاللغة الفارسية بـ (٢٤) كتاباً.

حصلت اللغة التركية على أكبر عدد من الكتب المترجمة عن اللغات الأخرى (٣٦) كتاباً، فالعربية (١٨) كتاباً، وأخيراً الفارسية بـ (١٠) كتب.

بلغ عدد الكتب المترجمة عن اللغة العربية (٢٨)؛ إذ كان (٦) كتب منها في موضوع الإسلام، و(٥) كتب في الطب، و(٤) كتب في التراجم... أما الكتب المترجمة إلى العربية، فقد بلغ عددها (١٨)، (٤) كتب منها في موضوع الأدب الهندي (كتاب كلية ودمنة)، وقد ترجم عن الفارسية، و(٣) كتب في موضوع الفلسفة، واحد منها عن الفارسية، واثنان عن اليونانية. بلغ عدد الأشكال النوعية للمؤلفات (٦)، بلغ التأليف في شكل متن (٣٣٠) كتاباً، ويليهِ التأليف في شكل ترجمة (٦٤)، فالشروح (٤٦).

نتائج عامة:

عطفًا على النتائج السابقة، يتبين لنا أن عدد الكتب التي أمر بتأليفها خلال الفترة الزمنية التي شملها كتاب (كشف الظنون)، قليلة جداً، فكان متوسط عدد الكتب للقرن الواحد (٤٥) كتاباً؛ وإن كان هناك من سبب فاعتقد أن حاجي خليفة لم تصله معلومات عن كثير من الكتب التي دونها في كتابه، أو أنه لم يدرج - أصلاً - هذه النوعية من الكتب.

عند تطبيق بعض القوانين (البليومترية) على دراسة الباحث، لتحديد القائمة البؤرية للسلاطين والحكام، وكذا المؤلفين، تبين الآتي:

قانون لوتكا Lotka's Law : انطبق إلى حد

معقول مع السلاطين والحكام، في حين أنه لم يوفق في حالة المؤلفين؛ إذ كان الفرق بينه وبين دراسة الباحث تعادل تقريباً الضعف، والغلبة له.

قانون براد فورد Radford's Law of Scattering :